

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

هذا مَوْضِع شريف نبَّهَ عليه الخليل وسيبويه وَتَلَقَّيْتُهُ الجماعة بالقبول .
قال الخليل : كأنهم تَوَهَّـمُوا في صوت الجُنْدُب استطالةً و (مَدَّاء) فقالوا : (صَرَّ) في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : (صرصر) .
وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعْلَان : إنها تأتي للاضطراب والحرَكة نحو (الذَّقَزَان) و (الغَلِيان والغَثِيان فقابلوا بتَوَالِي حركات الأمثال توالي حركات الأفعال .
قال ابنُ جني : وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا الذِّمَّط من ذلك المصادرُ الرُّبَاعِيَّة المضعَّفة تأتي للتكرير نحو الزَّعْزَعَة والقَلْقَلَة والمَصِّلَصَة والقَعْقَعَة و (الجَرَجَرَة) والْقَرْقَرَة .
والفَعْلَى إنما تأتي للسرعة نحو (البَشَكى و) الجَمَزَى والوَلَقَى .
ومن ذلك باب اسْتَفْعَلَ جعلوه للطَّـلَب لما فيه من تَقَدُّم حروفٍ زائدة على الأصول كما يتقدَّم الطَّلَبُ الفعل وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع الأصول (فالأصولُ نحو قولهم : طعم ووهَب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا إخبار بأصولٍ فاجأت عن أفعال وَقَعَتْ ولم يكن معها دلالة تدلُّ على طلبٍ لها ولا أعمال فيها وكذلك ما تقدَّمت الزيادةُ فيه على سَمَتِ الأصل نحو أحس وأكرم وأعطى وأولى فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دَحْرَج وسَرَّهف . . .)